



ISSN: 2684-5883

AL-QARYAH

INTERNATIONAL JOURNAL

(An Annual Peer Reviewed: Arabic Cultural Journal)

PUBLISHED BY:

**NIGERIA ARABIC LANGUAGE VILLAGE
NGALA, NIGERIA.**

(Inter-University Centre for Arabic Studies)

VOL. 1. NO. 2 (JUNE 2017)



مجلّة

القرية العالمية

مجلّة عربية ثقافية سنوية محكمة

تصدر عن

قرية اللغة العربية انغالا - نيجيريا
(مركز جامعي للدراسات العربية)

العدد الأول: الرقم الثاني

مجلة القرية العالمية

مجلة عربية ثقافية سنوية محكمة

تصدر عن

قرية اللغة العربية، انغالا-نيجيريا، (مركز جامعي للدراسات العربية)

رئيس التحرير:

أ. د. محمد معاذ انغرو

المحرر:

د. مسعود أجيولا عبد الرحيم

هيئة التحرير:

د. ذاكر الحاج شريف

د. محمد صالح جمال

د. بكر محمد عثمان

د. موسى كليم

د. دهر هارون ماهر

د. أبوبكر

د. محمد عثمان أبوبكر

د. ادريس أحمد يونس

د. شريف مدو

الهيئة الاستشارية داخل نيجيريا

- أ.د. أحمد شيخ عبد السلام، جامعة إلورن
 أ.د. طاهر محمد جامعة بايرو كنو
 أ.د. مشهود محمود جمبا، جامعة ولاية كوارا
 أ.د. إلياس عباس، جامعة أحمد بللو زاريا
 أ.د. محمد الثاني عبد المؤمن، جامعة ميدغوري
 أ.د. حامد الثاني، جامعة ولاية لاغوس
 أ.د. محمد حسن، الجامعة الفدرالية جيغاوا
 أ.د. ألاوبي لقمان أولاتيغو، جامعة ولاية بوتشي
 أ.د. آدم أديايو سراج الدين، الجامعة الفدرالية كاشيري، غومي.

الهيئة الاستشارية من خارج نيجيريا

- أ.د. عاصم سحادة علي الأردن.
 أ.د. عبد الحليم صالح ماليزيا
 أ.د. أياد عبد الله العراق
 أ.د. علي أبولاجي عبد الرزاق نيجر.
 أ.د. صالح محجوب محمد التنقاري السودان
 أ.د. منكائيل إبراهيم ماليزيا
 أ.د. موسى عبد الرحيم لندن

مجلة القرية

© كل الحقوق الخاصة بالملكية الفكرية محفوظة

يوليو ٢٠١٧م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
- المعنى البلاغي: عرض وتحليل أ.د. عبد الباقي شعيب أغاك	١
- السرد في التراث العربي: تاريخ وأصول د. سليمان صالح الإمام الحقيقي	٢٠
- المقامات والمقاميون النيجيريون في القرن الحادي والعشرين: دراسة تحليلية وصفية استقصائية د. عز الدين أدتينجي	٣٧
- الفعل المضارع بين الحاضر والمستقبل في سورة الكهف "دراسة نحوية دلالية" د. فريعة هبو طن يايا	٥٦
- إسهامات الشيخ آدم عبدالله الإلوري في الأدب العربي النيجيري جامع سعدالله عبدالكريم. و د. عيسى ألي أبوبكر	٧٩
- ظاهرة الانزياح التشخيصي في ديوان نبضات الحب للشاعر أمين يهوذا: دراسة أسلوبية جابر عبدالله و شيخ عمر عبد الله زاريا	٩٢
- أسلوب الكاتب مسعود عبد الغني أدبيائو في مسرحيته: "أستاذ رغم أنفه" محمد خامس محمد	١٠٥

- التعليم العربي والاسلامي في برنو قبل الاستعمار وبعده

محمد فنامي محمد

١١٦

- الشيخ وزير جنيد وإسهاماته الشعرية "عرض وتحليل"

هادي عبد القادر جائي و موسى إدريس عبد الله

١٣٠

- دراسة أدبية لكتاب "الخصائص" لابن جني.

سعيد أحمد إبراهيم كاتبي و عبد الله محمد الغالي

١٤١

- دراسة تقابلية لبعض المظاهر الإعرابية في اللغة العربية والكانورية

عبد الله غوني حسن و يونس بكر عبد الله

١٥١

- الصور الفنية في ديوان وحي الألم للدكتور ذاكر شريف

إبراهيم أبوبكر مصطفى و محمد أحمد علي

١٦١

- المسرحية العربية ومكافحة الفساد وعدم الانضباط في نيجيريا: "العميد المبجل" نموذجاً.

د. عليّ أوكُتّا أحمد

١٧٣

- بيئة قرية اللغة العربية، إنغالا- نيجيريا على ضوء خصائص ومقومات بيئة التعليم والتعلم

محمد أبوبكر محمد و د. بكر محمد عثمان

١٨٨

- المقامات أصلها ونشأتها

٢٠٣

رضوان هارون

- دراسة بلاغية على قصيدة "فهو أفصح العربان بل أفصح الورى" للشاعر محمد

الثاني أبي بكر سدوكي

٢٢٠

دن جما عثمان غوني

- القصة أداة فعالة لمنع الجريمة في المجتمع، قصة خالد خليفة نموذجاً

٢٣١

حمزة نوح صادق

- دور البحوث والتأليف في تطوير اللغة العربية في مدينة إلورن

٢٤٤

د. عبد الواحد سليمان مرتضى ألاكوفا

- الحوار الشعري في ديوان سير القلب بمدح المصطفى الحب إلى حضرة الرب للشيخ

إبراهيم انياس

٢٥٤

أبابا ثاني أباغوني و بشير بيرى

- توحيد رؤية الهلال مطلب ديني في وحدة مسلمي نيجيريا

٢٦٥

د. زكريا جمعة أوكنلا

- الشريعة الإسلامية وفقه مع واقع الشريعة الإسلامية في نيجيريا

٢٧٧

د. مرتضى سعد

إسهامات الشيخ آدم عبدالله الإلوري في الأدب العربي النيجيري

إعداد

جامع سعدالله عبدالكريم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

jamiuabdulkarccm83@gmail.com / 08034847659

و

الدكتور عيسى ألبوكر

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

isaalabi2003@yahoo.com / 08036501786

الملخص:

من المسلم به أنه - نظراً للإنتاج الأدبي العربي النيجيري - يعتبر كلا القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، العصر الذهبي بإسهامات المجاهد الشيخ عثمان، وأخيه الوزير الشيخ عبدالله، ونجمله الشيخ محمد البخاري، الذين تقدمت النهضة الأدبية إلى القرن العشرين بأعمالهم، وفي بلاد هوسا عدد كثير من عمالقة الأدب العربي الإسلامي، وأمثالهم هم الأعلام الأفاضل في مدينة إلورن التي هي بمثابة همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها، ومن أولئك العلماء في القرن: الشيخ محمد الجامع الملقب بتاج الأدب اللبيب، والشيخ محمد إبراهيم ميماسا النفاوي، والعلامة الشيخ آدم عبدالله الإلوري، والأخير رمز هذه المقالة، حيث ننظر في ثقافته العربية وفنونه الأدبية لتحقيق إسهاماته في الأدب العربي النيجيري.

ويقصد الباحثان بهذه المقالة حض الأجيال الصاعدة في هذا القرن، على إثراء المكتبات العربية الإسلامية بالفنون الأدبية كلها - وإن تباينت خصائصها ووظائفها - كما فعل العلامة الإلوري في قرع كثير من أبوابها في القرن العشرين، على الرغم من قلة قرع معاصريه لأبواب تلك الفنون كلها غير فنون التأليف العلمي وإعداد الشعر والمقالات والرسائل.

المقدمة:

لقد شاء قدر المولى للأدب العربي، أن يحتل مكانة مرموقة يعشقها العباقر في الديار النيجيرية، وذلك كما برز علماء نيجيريا في الحضارة العربية، وحيث كان إنتاجهم أضخم إنتاج عرفته هذه الديار في حقل التربية والتعليم وأصناف الفنون، وهي الحركة التي أنجبت النحاة والشعراء والبلاغيين والنقاد، والمفسرين وعلماء مصطلح الحديث والفقه، وكان هذا الشأن بوسيلة تسرب الإسلام بلغته العربية إلى غرب أفريقيا.

وإن القول السائر بأن لا جديد إلا التحديد لقول يصدق على أدبنا العربي النيجيري، إذ ندرك أن الثقافة العربية في أفريقيا كانت لها السلطنة على بقية الثقافات التي كانت تحاول كيانها وسيادتها في القارة الأفريقية منذ إشراقها بنور الثقافة العربية والحضارة الإسلامية.

ولا خلاف في التأثير والتأثر اللذين تجري عروقهما في دماء الأجيال الغابرة والصاعدة، الأمر الذي اقتضى تأثير عصر أدبي نيجيري في تابعه من العصور مع تأثر الأخير بالأول. ولهذا أقررنا أن العصر الراهن قد تأثر في الصورة الكثيفة لفنونه الأدبية بالعصور السابقة، حيث مثلنا أحد كبار العلماء الأدباء الذين كتبوا في معظم الفنون الأدبية، تماشياً مع روح التحديد والابتكار في العصر الراهن؛ وتلك الشخصية هي فضيلة الشيخ آدم عبد الله الإلوري.

وحركات الشيخ الدعوية والتعليمية والتأليفية والأدبية، هي التي أنجبت الدعاة والمديرين والمحاضرين والمؤلفين والإبداعيين، في شتى الفنون العلمية والأدبية في القرنين الميلاديين العشرين والحادي والعشرين، بالإضافة إلى الميادين الأخرى للمستويات الإنسانية.

هذا، وإذا كان العلامة الإلوري من أولئك العلماء من جمع بين العلوم الإسلامية والفنون الأدبية، فسيسلک الباحثان - لقضاء أوطار هذه المقالة - سبيل الموضوعات الجانبية التالية للنظر في إسهاماته في الأدب العربي النيجيري بشق فنونه الأدبية:

- ترجمة حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري.
- آراء معاصريه في إنتاجاته العلمية والأدبية.
- إسهاماته في الأدب العربي النيجيري.

١. ترجمة حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري:

من المشهور لدى الجُم الغفير أن العلامة الإلوري من مواليد عام ١٩١٧م بواسا بلدة أمه، ولكن ينتسب إلى إلورن مدينة والده، وحيث تعلم عنده مبادئ العلوم قبل التحاقه بمعاهد الشيخ صالح أيسن نيوبوا عام ١٩٣٤م، والشيخ عمر الأحمجي عام ١٩٣٩م، والشيخ آدم نماجي إلى وقت رحلته العلمية والأدبية، إلى مصر حيث نال شهاداته العلمية في الدراسات العربية والإسلامية عام ١٩٤٦م، وقبل تأسيسه لمركز للتعليم العربي والإسلامي في مدينة أبيكوتا عام ١٩٥٢م وقبل نقله إلى أغينغى عام ١٩٥٥م. ونال وسام العلوم والفنون من جمهورية مصر العربية عام ١٩٨٩م.^(١)

وخلف ما يزيد على مائة كتاب في الدعوة إلى الله، وتاريخ الإسلام والبلاد، والتربية والفلسفة، واللغة والأدب، والفكر الإسلامي. توفي سنة ١٤١٢هـ / عام ١٩٩٢م،^(٢) وذلك في شهر مايو، ودفن في روضة المركز بجوار أبويه، أسكنهم الله جميعا فسيح رضوانه آمين.

٢. آراء معاصريه في إنتاجاته الأدبية:

لقد اعترف أعلام الثقافة العربية والفكر الإسلامي بفضل العلامة الإلوري، وأبدوا آراءهم عن إنتاجاته الأدبية، فكانوا معجبين به في تقاريطهم، ومنهم الشيخ محمد الناصر كبرا الصنهاجي الكنوي في "تصريف الميداني"، والشيخ بهاء الدين الأميري في "الإسلام في نيجيريا"، والشيخ عثمان نوري سفير الجماهيرية العربية الليبية، والشيخ عبد الله الصغير سفير المملكة العربية السعودية إلى نيجيريا حوالي ١٩٦٤م، والدكتور كامل الشريف والدكتور محمد سعدي سفيري المغربي إلى نيجيريا سابقا، والدكتور محمد المبارك، كلهم قرطوا "تقريره الرابع لأعمال المركز"، وكذلك قرط الشيخ محمد الطاهر أحد علماء مكة "الدين النصيحة".^(٣)

وعلمنا بأن التاريخ دراسة ونقد للشخصيات والأحداث والوقائع، فإن أحد كتب الشيخ آدم التاريخية، فالذي هو "الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو النيجيري" قد قام بتقريظه الشيخ محمد الناصر كبرا الصنهاجي بقوله:

فلقد أتاح الله الفرصة السعيدة للعلامة الأستاذ الجهد، اللودعي الألمي، العلم العليم، الفطن المين، الحذقة اللبقة، البحر الخبر الفهامة، المؤرخ المثقف، الشاعر الأديب، نسيج وحده وفريد عصره: آدم عبد الله الإلوري أن وفقه الله لإبراز كتابه: الإسلام في

نيجيريا وعثمان بن فودي، كتاب ينادي على مصنفه بالتقدمة على الأقران في هذا الزمان، كتاب قضى به مؤلفه الدين الذي على رقاب علماء نييجيريا قديما وحديثا. فيه حصلت براءة الذمم من فطاحل هذه الأمم. وقد نوه هذا الكتاب بمفاخر اندرست معالمها، وانظمست أعلامها، وذهبت عوالمها، فها هو يخبر بمكارم الآباء والأجداد في الأعصر السخالية، التي ازدهى فيها علم الإسلام، وترفرت وعلت فيها ذؤابة العلماء، وتسامى قدر الطالب وتشرق، وفضيت مهج الدين بمهج الطين فربحت التجارة الحديثة. على أننا إذا جمعنا تلك المكارم القديمة إلى مكارم هذا المؤلف الفخيمة أنشدنا:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ** شيئا بماء فعادا بعد أبوالا.
إذن فلا أراه إلا كمن أحيا أمواتا، وأنعش عظام رفاتا، فهل فوق ما فعل يوجد شيء يفتخر به علم الإسلام في هذه الأقطار؟ فالمولي يجازيه جزاء المحسنين، ويكتب عمله في سجل المقرين المرقوم في عليين.^(٤)

٣. إسهاماته في الأدب العربي النييجيري:

لقد نطقت الأيام وأحداثها بإسهامات الشيخ آدم عبد الله الإلوري في حقل الدعوة والتربية والأدب العربي الإسلامي، في جميع المستويات الإنسانية من الاقتصاد والسياسة، والدين والاجتماع، وسننظر في جوانب ثقافته العربية وفنونه الأدبية.

أ- التعليم والتأليف:

لقد عني العلامة الإلوري بتدريب طلبة العلم والأدب وتخرجهم فيالق أعلاما، هم عباقرة اليراع المثقّب، ومفلقو الأدب الإسلامي. من أثر تربية المركز الأم، مركز التعليم العربي الإسلامي الذي يقول فيه الدكتور علي أبوبكر:

"ومن أبرز معاهد لاغوس التي نشأت في الخمسينيات، مركز التعليم العربي والإسلامي بمدينة أغيجي، إحدى ضواحي لاغوس، وقد أسسه فضيلة الشيخ آدم عبدالله الإلوري عام ١٩٥٢م، عقب

عودته من زيارة قام بها إلى البلاد العربية، وقد اتسعت رقعته وعبر سلطانه حدود نيجيريا إلى بعض أقطار غرب أفريقيا، وأصبح الطلاب يقصدونه من داهومي وتوغو، وغانا وساحل العاج، ويربو طلابه للفقهاء الإسلامي واللغة العربية وثقافتها على ثلاثمائة طالب وطالبة، كما تفرع منه عديد من المدارس الأولية والإعدادية والتوجيهية داخل نيجيريا وخارجها، مثل دار العلوم بمدينة إلورن، وله عشرة مدرسين حينذاك، ثلاثة من عرب، وواحد من إثيوبيا، وخمسة من النيجيريين خريجي جامعة الأزهر، والباقيون من خريجي المركز، وتربطه الثقافة الأدبية بالسعودية ومصر والمغرب.^(٥)

وطلاب الشيخ آدم عبدالله الإلوري حملة لواء الإسلام والأدب العربي في جميع أنحاء العالم، في حقل الدعوة والقضاء والمحاضرة الأكاديمية، وقد أقر العلامة نفسه مهارتهم الفذة، وياهي بهم غيره في جميع المستويات الحياتية، ومنهم فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، الذي قرّط كتاب أستاذه حين كان في قيد الحياة، "لباب الأدب قسم الشعر"، وذلك بعد تخرج تلميذه من جامعة بنغازي بليبيا، وكذلك الدكتور عيسى ألي أبوبكر، الذي أقر الشيخ الإلوري شاعريته يوم تولية الحكومة الفدرالية الحاج إبراهيم دسوقي سلطنة مدينة صكوتو، وفي حضرة العلامة آدم ألقى الشاعر ألي قصيدته التي مطلعها:

يا طائر الشعر غرّد ** لمدح شيخ الممجد

قد حاز آدم فضلا ** بالأمن واليوم والغدا^(٦)

وتسمع الدكتور مشهود محمود محمد حمبا يقول عن المركز الأم:

"والمركز بيئة مهينة لتنافس الشعراء، عامرة بالشباب النابغين

النشيطين المتأثرين بتوجيه الإلوري، وأسلوبه المتميز في إعداد

الشعراء."^(٧)

أما في جانب تعليمه غير المباشر، فإن للعلامة الإلوري المقدرة التأليفية، إذ استطاع أن يترك آثارا علمية ضخمة وكنوزا موسوعية أدبية إلى جانبه ما تركه من تراث فكري مرن وأدي شيق تزيد على مائة كتاب في الأدب العربي والفكر الإسلامي، من الدعوة والتربية والفلسفة، واللغة والأدب والتاريخ، منها: تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم، والإسلام في نيجيريا، ونظام التعليم العربي،

ولباب الأدب، ودروس البلاغة، وتصريف الميدان، وفلسفة النبوة والأنبياء، ومصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، وأشعة العقول والنقول على أضواء القنديل والفضول (كتاب نقد).

ويقول العلامة الإلوري في مقدمة "المصباح" مظهرًا مهارته الفنية:

"لقد آليت على نفسي منذ ألزمت أفكاري البحث عن تاريخ هذه البلاد بعد رحلي العلمية عام ١٩٤٦م، أن لا أهاب كنا مغفلا لا يدري ما فيه من المزايا الفكرية والثقافية إلا قرعت باب ذلك الكن، لإثارة الأفكار حوله ولإبراز ما فيه من مزية من حيز العدم إلى حيز الوجود".^(٨)

ب- الخطبة المنبرية:

كان العلامة الإلوري يلقي خطبه ارتجالًا فيضبطها له كُتَّابه، أمثال الأستاذ صديق فاروق الذي جمعها في مكان واحد فسمّاها "الخطب المنبرية لدى الإلوري"، وعددها ثماني عشرة خطبة، ولقد جاء بتفصيلها دراسة وتحليلًا، الأستاذ عبدالرشيد المبارك عبدالله في "الأنوار الآدمية في الخطب المنبرية".^(٩)

ومن خصائص هذه الخطب: أن صاحبها - في أواخر القرن العشرين الميلادي في نيجيريا - قد كساها جمالها وروبقها المفقودين منذ زمن بعيد، إذ وجد أرضَ المركز الشريف للعلامة الإلوري أرضًا خصبة في غرب أفريقيا، حيث تنبت الأنوار مشاعه في كل أيام الجمع والأعياد الإسلامية، وعلى حسب المناسبات وقضايا الساعة، وكأنما لم يخلق هذا العبقرى الإلوري إلا للخطبة، وكأنما الخطابة لم توجد إلا له.^(١٠)

ومن شواهد مقدرته في جمال الوصف وروعة التصوير قوله:

"عباد الله إن الأمراض النفسية هي الأخلاق القبيحة والردائل الذميمة، وإن المساجد هي مستشفى الأمراض النفسية، وإن الوعاظ والخطباء هم الأطباء، وإن نصائحهم ومواعظهم هي الأدوية؛ لهذا دعانا الله إلى زيارة هذا المستشفى مرة في كل أسبوع، كما في سورة الجمعة، الآية ٩. عباد الله إن الأمراض الجسمية كثيرة ومتنوعة، منها ما هو خفيف سريع الزوال إذا ما

عولج بسرعة، كالصداع والدوار والإسهال والإمساك، وإذا لم يعالج بسرعة تفاقم المرض وصعب العلاج وأعقب الفساد والموت، وكذلك الأخلاق فمنها ما هو ثقیل بطيء الزوال، كالجنون والعمى والشلل، وهذا الداء العضال لا يقدر على معالجتها إلا المهرة من الأطباء، وكذلك الأخلاق لا يقدر على معالجتها صغار الخطباء والوعاظ، ومن الأمراض الجسمية ما هي معدية لا يقف شرها عند من أصيب بها بل يسري إلى كل من يقرب منها كالجزام والوباء والجذري، وكذلك يوجد من الأخلاق ما هي معدية بل كل أخلاق المجتمع البشري، هذا هو الشاهد في كل مكان، لأن مجاومة السكران تغري بشرب الخمر، ومصاحبة البغي تدعو إلى الدخول في الزنى، ومقارنة اللصوص تؤدي إلى ارتكاب جريمة السرقة، وكل قرين بالمقارن يقتدى".^(١١)

وكذلك يرى القارئ أن الإلوري دائماً يخاطب كل فرقة من الناس حسب ميولهم وأحوالهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، مراعيًا مقتضى الحال، ولا يتكلم في أي مناسبة إلا بما يناسبها لغة وأسلوباً، والحال متوسطة لاختلاف الميول والدرجات.^(١٢)

ج- الشعر العربي:

لقد توقدت عزائم الكتاب لتجلية الحقائق، والتنسيق بين مبادئ الأدب الإسلامي ومقاصدها لدى العلامة الإلوري، من خلال ما توفر في ديوانه، حين يوحى بأن أدبنا العربي النيجيري قد يرقى ليستشف روحاً وثابة ونهى الجو الملائم لهذا الاتجاه العظيم، وهو يعد اليوم صدًى لكثير من مواقف أسلافنا. وتجدد بنا الإشارة إلى أنهم كانوا علماء وأدباء معاً، في حركات الإعلام بالإسلام ومزاياه العظيمة، لتنمية العلم والثقافة والحضارة، وإصلاح العقيدة والعبادة والسلوك.

وللعلامة الإلوري ديوان شعر جمعه هيئة التدريس بالمركز وسمي "لقطات من قصائد الإلوري"، وأخيراً جمعه معاً متضافراً لنجله الشيخ محمد ثوبان، وقصائد الديوان الذي جمعه الأخير للمرة الثانية عددها ست وعشرون قصيدة بالعربية، دون واكا الشعر الشعبي الدعوي باللغة المحلية. وفي مقدمة الديوان في طبعته الجديدة يقول محمد ثوبان:

"لقد تربى ونبع على يده فحول الشعراء وعباقرة الأدباء، ممن هم مكثرون وخناذيد ومفلقون ومبدعون، أمثال عبدالرحيم حمزة إسين، وعيسى ألي أبي بكر، وعبد الباقي شعيب أغاكا، وعبد الواحد جمعة أربي، وإبراهيم شئت الإمام، وكاتبكم محمد ثوبان، ومحمد الأمين آدمو الغميري، وحسان الإلوري عبد الرحمن عبدالعزيز الزكوي (شاعر المركز)، وحامد زبير، ومصباح الدين إبراهيم الزيتوني، وإن يكن العلامة مقلا، ولكنه عملاق الشعارية الفذة".^(١٣)

ونسلم الأستاذ عبد الباقي شعيب أغاكا يقرظ ديوان الإلوري المحتوي على الأدب الإسلامي وسمى كتابه بذلك:

"وبهذا يلاحظ أن الديوان قد لبى نداء المنهج في توثيق الصلة بين القيم الفكرية والفنية، فهو يدعو إلى الفضائل دعوة صادقة لا موارية، ولا تلين قناته لمحاربة خبائث الرذائل، ولا يتهاون في تقدير عظمة شروط فنية، ظل النقاد البارعون يحثرونها تعبيرا جيدا عن الخالق والخلق والكون والحياة، غير أنني لم أزل أشعر شعورا قويا بالتقصير في دراستي هذه، والله الواحد الكمال".^(١٤)

ولم لا يكون أدب العلامة الإلوري الأدب الإسلامي في المنطقة الأفريقية؟ ومن المقطوع به أن الأدب العربي كان وليد الحضارة الإسلامية الزاهية، فجرها استيعاب العلماء والفقهاء والمفكرين والسلوكيين، وصلقها الأدباء والبيانين من ينابيع الكتاب والسنة على اختلاف مشاربهم وميادينهم، وقامت شروحهم وتعليقاتهم كنوزا ومصادر دسمة للاستنباط والابتكار والإبداع.

وقد كتب في شتى الأغراض الشعرية بمنهجية الأدب الإسلامي، ومنها قصيدته في التوسل والاستغاثة وهي طويلة عدد أبياتها أربعون بيتا ومنها:

يا من يراني ولا أراه وهو يحجب المضطرين
بدأت أتعب في حياتي لأنني من عصاميين
ولم أزل ثم أرتجي زيادة الخير كالرصين
وكان ربي يحجب راجي ولا يرد السائلين

وكل هذا بمن رب الـ سمنان ذي القوة المتين
وأنا في حسن ظن عبد كذاك نجزي الصابرين
يا رب حقق لي حسن ظني كما فعلت للسابقين
ولا تضيع أجر فسعالني إن كنت ضمن المحسنين^(١٥)

د- أدب الرحلات:

فهو عند أمثال العلامة الإلوري، نشاط حضاري فعال استغلها البشرية منذ القدم، لتهديب ثقافته وتغيير بيئته للاكتشاف العلمي أو للزيارات وأداء المناسك، فيسجلون المشاهد التي لم يألّفوها، والمشاعر التي يحسون بها^(١٦).

وقد أدلى الإلوري فيه بدلو، كما أدلى سابقوه أمثال الوزير جنيد والشيخ محمد بن إبراهيم ميماسا النفاوي الإلوري، وذلك بالشعر لرحلته الأولى إلى القاهرة عام ١٩٤٦م، وحيث نال وسام العلوم والفنون من جمهوريتها المصرية العربية مع ثلاثة آخرين، هم العقاد، ومحمود شاكّر، وامرأة مصرية^(١٧). ومطلع قصيدته لأدبه الشعري في الرحلات:

أيا قاصدا أرض نيجيريا أبلغنُ سلامي إلى أصحابها متراضيا
وقل لهم أني أعود إليهمو إذا عسعس الليل ترى الصبح آتيا^(١٨)

وكذلك نشره المعبر عن رحلته إلى لندن عام ١٩٩١-١٩٩٢م، والذي منه:

"من قلب البلاد الأوربية... حيث الشوارع نظيفة ومنظمة لا
يتكلمون فيها إلا همسا، ولا تُسمع أصواتها الليل، وفي ست
ساعات فقط تطلع الشمس مقدمة وتغرب متأخرة حسب
التوقيت الصيفي، بمعنى طول النهار وقصر الليل، والعكس في
الشتاء"^(١٩).

هـ- المثل القياسي:

لم ينقص العلامة الإلوري من جانب فنون النثر العربي الفني، إذ قلما تجده معبرا عن أفكاره في مؤلفاته وكتاباتاته إلا ويضمنها بالأمثال القياسية غير السائرة، لتكون سردا وضعيا أو تصويريا لقصد توضيح الأفكار كما قال:

"فإذا كان الناقد يريد أن يفتك بي من أجل هذا، فإنما هو كالسارق الذي يعرف من نفسه أنه سارق، ولكنه لا يرضى عمن يعرف أو يصفه بالسرقة بل ينعى عليه باللائمة، لأنه قذفه بالسرقة مع ثبوت شواهد السرقة". (٢٠)

و- الحكمة:

للعلامة الإلوري يد طولى في هذا الفن، إذ أولع بتضمين الحكم في مؤلفاته عن طريق مباشر وغير مباشر، ومن طرافة هذا الفن روائع قوله:

"إن من أمراض المسلمين إسناد أمر الإسلام إلى غير أهله، فكل صناعة لا يتدخل فيها إلا المتخصص، أما الإسلام فيتدخل في أموره كل واحد غير متخصص حتى يمنع المتخصص، ولا ينبك مثل خبير". (٢١)

ز- المقالة:

حقيقة إن العلامة الإلوري متميز بجمال التعبير وحسن التركيب والتشخيص الفني في جميع مقالاته الأدبية والعلمية، ولقد أحصيت في كتاب (حصاد المناسبات)، ومن الأدبية ما قالها بجامعة لاغوس المحتفلة بوسامه:

"إن شعوري أمامكم اليوم كشعوري يوم نوديت أمام الرئيس محمد حسنى مبارك وحوله شيخ الأزهر... وهو يتساءل: أفلا ترضى أن تكون رسولا أميناً حاملاً هذا الشرف إلى بلادك؟ فسكن روعي فتقبلت هذا الوسام باسم نيجيريا". (٢٢)

ومن مقالاته العلمية الشيقة في كتابه "الإسلام اليوم وغدا" قوله:

"شغلت نيجيريا جزءاً كبيراً في أفكار العالم جميعاً لمكانتها الاقتصادية والسياسية في أفريقيا عموماً، وفي غربها خصوصاً، بهذا ظلت مهوى الأفتدة ومحط النظر منذ النصف الأخير من القرن العشرين على أعقاب الحرب العالمية الثانية، لأنها هي الدولة الوحيدة التي تستطيع أن تلتحق بركب الدول الراقية في أقرب

وقت ممكن، لما لها من تاريخ مجيد في الماضي، وبقظة واعية في الحاضر، وأمل مشرق في المستقبل".^(٢٣)

ج- الرسالة:

إن فن الرسالة لدى العلامة الإلوري، ظاهرة كاشفة عن وجازة الكاتب مع تكثيف المضامين، وحسبك مهارته الجامعة المستطبعة لإعداد الرسائل في شتى المستويات، إذ له رسائل عامة وإخوانية وشخصية. ومن نماذج النوع الأول الذي سنتكفي به لقلة الصفحات، رسالته إلى جامعة إبادن حيث قال:

"حضرة السيد رئيس القسم والسادة الأعضاء، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إن أمانينا في هذا الموقف أن يتوثق التعاون من مركز التعليم العربي وفروعه، وبين قسم الدراسات العربية والإسلامية في هذه الجامعة الموقرة، للعمل على تكثير طلاب الثقافة العربية والإسلامية في هذه البلاد وإسعاد مستقبلهم حتى يحيا حياة كريمة، ويعيشوا عيشة طيبة لخير الوطن والدين".^(٢٤)

الخاتمة:

يرى من اطلع على هذه الورقة، أن العلامة الإلوري قد أسهم بنصيب وافر في إيقاظ الأدب العربي، والدراسات الإسلامية عامة، وفي إحياء تراث هذه البلاد خاصة.

ومن الأهمية بمكان أن يعتني الأدباء النشأ بتحقيق أعمال القدامى الأدبية، وترويض تراثنا العربي النجيري، ثم المحاولة الجادة الدؤوب لصنع ألوفها، كما أسهم العلامة الإلوري في مثلها؛ جعل الله سعيه مشكورا بالجزء الأوفى.

الهوامش:

- ١- الإلوري، آدم عبدالله: من هنا نشأت وهكذا تعلمت حتى تخرجت، ط١، أغنيي - نيجيريا: مطبعة الثقافة الإسلامية، عام ١٩٩١م، ص ٥، ٨، ١٠.
- ٢- Abubakre, R.D.: "Survival of Arabic in Difficult Terrains", 58th Inaugural Lecture of the University of Ilorin, Nigeria, June 13, 2002, pp. 6-8.
- ٣- الحقيقي، سليمان صالح الإمام: النشر الفني لدى العلامة الإلوري، ط١، إلورن - نيجيريا: مركز المضيف، عام ٢٠٠٦م، ص ٦٩.

- ٤- الإلوري، آدم عبدالله: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ط٢، أغيني- نيجيريا: مطبعة الثقافة الإسلامية، عام ١٩٧٨م، ص ٧-٨.
- ٥- أبوبكر، علي (الدكتور): ١٩٧٢م الثقافة العربية في نيجيريا، ط١، القاهرة: مطبعة عبد الحفيظ اليسار، عام ١٩٧٢م، ص ١٩٩ و ٢٣٠.
- ٦- ألي، عيسى أبوبكر (الدكتور): ديوان الرياض، ط١، إلورن- نيجيريا: مطبعة ألي حميا، عام ٢٠٠٦م، ص ٦٠.
- ٧- حميا، مشهود محمود محمد (الدكتور): "التقديم" في السباعيات ديوان الشاعر الدكتور عيسى ألي أبي بكر، ط١، عابدين- شارع الجمهورية بالقاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، عام ٢٠٠٨م، ص ٣١.
- ٨- الإلوري، آدم عبدالله: مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، ط١، أغيني- نيجيريا: مطبعة الثقافة الإسلامية، عام ١٩٩٢م، ص ٢٠.
- ٩- المبارك، عبدالرشيد عبدالله: الأنوار الآدمية في الخطب المنبرية، ط١، لاغوس- نيجيريا: مطبعة دار الفجر الإسلامي، عام ٢٠٠٤م، ص ٣.
- ١٠- الأميري، مشهود جبريل رمضان: الشيخ آدم، نسبه وشخصيته ووصيته، ط١، لاغوس- نيجيريا: مطبعة الله نور الإسلامية، عام ٢٠٠٤م، ص ١٣.
- ١١- المرجع نفسه، ص ١٣٣.
- ١٢- الغميري، محمد أمين الله آدمو: صور من الاتجاهات الفنية في أدبنا العربي النيجيري، ط١، كنو- نيجيريا: مطبعة بلا شريف، عام ٢٠٠٣م، ص ١٨.
- ١٣- الإلوري، محمد ثوبان آدم عبدالله: ديوان العلامة آدم عبدالله الإلوري، ط١، أغيني- لاغوس بنيجيريا: مركز العلوم، أوتوبو، عام ٢٠٠٤م، ص ٦.
- ١٤- أغاكا، عبدالباقى شعيب (البروفيسور): الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، ط ٢، القاهرة: مكتبة المجدد العربي، عام ٢٠٠٤م، ص ٩.
- ١٥- الإلوري، آدم عبدالله: من هنا نشأت وهكذا تعلمت حتى تخرجت، ص ١٨.
- ١٦- بآوي، إسحاق أيوب: أدب الرحلات العربي في نيجيريا، قصة الرحلات فمؤذجا، مخطوطة، إلورن- نيجيريا: هيئة الأدب الإسلامي، عام ٢٠٠٩م، ص ٢.
- ١٧- أبوبكر، عبد الرزاق ديريمي (البروفيسور): "الأدب الإسلامي في نيجيريا ماضيه وحاضره" في مجلة رابطة الأدب الإسلامي، فرع إلورن- نيجيريا، تحرير البرفيسور عبدالباقى أغاكا، ط١، إلورن- نيجيريا، عام ٢٠٠٥م، ص ٤٩.
- ١٨- الإلوري، آدم عبدالله: لقطات من قصائد الإلوري، أغيني- لاغوس بنيجيريا: مخطوطة هيئة التدريس بالمركز، عام ١٩٨٩م، ص ٤٠.
- ١٩- الحقيقي، سليمان صالح الإمام: أدب الرحلة عند العلامة الإلوري، ط١، كنو- نيجيريا: مكتبة جمعية الأبرار، عام ٢٠١٠م، ص ١٩٢-١٩٣.
- ٢٠- الإلوري، آدم عبدالله: أشعة العقول والنقول على أضواء القنديل والفضول، ط١، أغيني- نيجيريا: مطبعة الثقافة الإسلامية، عام ١٩٨٠م، ص ٣٥.
- ٢١- الإلوري، آدم عبدالله: الدين النصيحة، ط٣، أغيني- نيجيريا: دار النور، عام ٢٠٠٧م، ص ٧.
- ٢٢- الإلوري، آدم عبدالله: حصاد المناسبات، ط١، إدمو- لاغوس بنيجيريا: مطبعة دار الفجر الإسلامي، عام ٢٠٠٩م، ص ٥.
- ٢٣- الإلوري، آدم عبدالله: الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، عام ١٩٨٩م، ص ٥١.
- ٢٤- الإلوري، آدم عبدالله: رسالة إلى جامعة إبادن، مخطوطة في إلورن، عام ١٩٨٧م، ص ٧.

ثبت المصادر والمراجع